فاذا قال كن كان على الصفات التي علم ثم ذكر ثم شاء ثم دبر ثم قدر ثم انفذ
فالذكر نفاذ العلم والمشيئة نفاذ الذكر والتدبير نفاذ المشيئة والمقادير
نفاذ التدبير والاثبات نفاذ المقادير والارادة نفاذ الاثبات والقضاء
نفاذ الارادة وكن نفاذ القضاء قال الله تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه ان
نقول له كن فيكون فانما صار شيئا حين اراده ثم قال كن وكان كلمح
البصر او هو اقرب فيكون لا يراد قوله تعالى فاذا اراد الله تعالى ان
يهدي قلبه يغمس قلبه في ماء الرحمة فيغسله ثم يبديه اي يمده بنور المنة
ثم يحييه بنور الحياة ثم يعرفه بنور المعرفة ثم يعلقه بنور التوحيد ثم يصله
بنور المحبة ثم يسكنه بنور البهاء فذلك التسكين هو الطمانينة وذلك لا يتم الا
عند السكون وبالطمانينة تم اسم الايمان فلا يتم الايمان عبد حتى يكون هو
له من ربه هذه الحظوظ السبع وهذا كله للمومن من فضل الله تعالى ومنه
وقد قال جل وعز تنزيله اومن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به
في الناس فانما جعل له نورا بعد ان احياه بنور الحياة فقال حبب اليكم الايمان
وبنور المحبة اوثقه وزينه في قلوبكم بنور البهاء فعندها سكن القلب ورسخ
النفس واطمانت ولا اذن من نور التوحيد قال الله تعالى وما كان لنفس ان
تومن الا باذن الله وقال الله جل ذكره يهدي الله لنوره من يشاء فالايمان من طمانينة
القلب بتوحيد الله والاسلام من تسليم النفس لله عبوديته وقبول امره ونهيه جميعا
في عقد واحد فانه يستحيل ممن يطمان قلبه بتوحيد الله ان لا يسلم نفسه
لله عبوديته في امره ونهيه فهما اسمان مختلفان والعقد من القلب منطبقها

لا يتم احدهما الا بالآخر ثم العبد من ذلك يقتضي الوفاء بهما الى يوم الوفاة ثم الامر
من بعد ذلك على نوعين امر ياتيه من الله تعالى حكما وامر ياتيه من الله تعالى
تعبدا فاما الذي ياتيه حكما فهو احواله التي تاتي عليه من العز والذل
والصحة والمرض والغنا والفقر والمحبوب والمكروه واما الذي ياتيه
من الله تعالى تعبدا فهو امره ونهيه فمن شان الله تبارك لعبده
ان يقتضي العبد طمانينة قلبه مما حكم عليه مما ظاهره رضا واحدا وان
يقتضيه بذلك للنفس في الامر والنهي تسليما فاذا سلم له نفسه في العقد
فان وفا بهذين النوعين الى يوم الموت فقد ارتفع عنه الحساب والوزن
ودخل الجنة بغير حساب وليس ها هنا نوع ثالث فاذا اوفا العبد
بالايمان والاسلام ثم هي العبودة فاي شيء بقي عليه فلما كان من النفوس
ما كان دخل النقص في الطمانينة والنقص في الوفا بتسليم النفس ووقع
الحساب والوزن والحبس الطويل في العرصة

باب ما ذكر في التسبيح والتحميد والتكبير

والتهليل قال ابو عبد الله رحمه الله الفرق بين التسبيح والتقديس
ان التسبيح لاسمائه والتقديس لالائه وهما يوديان الى التنزيه وهو الطهر
واصل التسبيح انه تعالى سبح نفسه لما ابدا الظاهر به فاكتسين سناء والبهاء
والحجب والبها امتثال السنا وسعته والسنا من السنو يقال
في اللغة اذا انزاح المامن البر والباب على البكر سنا يسنو فهو سناي
فهذه الكلمة التي سبح بها نفسه هو هذا النصف بنور الحب وليس
شي ما ظهر اعظم منه ولا انفذ منه فلما وضعت هذه التسبيح انما خرج

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)